رمضان شهر الدعاء والإجابة والنصر

٩ من رمضان ١٤٣٦ هـ ، ٢٦ يونيو ٢٠١٥ م

أولا: العناصر

١- منزلة الدعاء من العبادة.

٢- فضل الدعاء .

٣- آداب الدعاء .

٤- الدعاء في رمضان .

٥- رمضان شهر النصر .

ثانيا: الأدلـــــة :ـ

الأدلة من القرآن:

١- قال تعالى : { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر: ٦٠].

٢- وقال تعالى: { وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا * فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلا جَعَلْنَا نَبِيًّا } [مريم: ٤٨ – ٤٩].

٣- وقال تعالى : { فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } [غافر: ٦٥].

٤- وقال تعالى : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } [الأعراف: ٥٥ – ٥٦].

٥- وقال تعالى: { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [غافر: ٦٥].

٦- وقال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } [البقرة:١٨٦].

٧- وقال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ } [الأعراف: ٩٤] .

٨- وقال تعالى:{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأنعام: ٤٢، ٤٣].

الأدلة من السنة:

١- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ر(ضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، يَقُولُ : إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ، ثُمَّ قَرَأَ : {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} رواه الحاكم.

٢- وعَنْ سَلْمَانَ(رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب وأبو داود.

٣- وعن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال: قال رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ بها إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يَعجل لَهُ دَعْوَتَهُ ، وإمّا أن يَدَّخِرَها لَهُ في الآخرة ، وإمّا أن يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا . قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ . قَالَ: « اللَّهُ أَكْثَرُ » رواه الترمذي وأحمد .

٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (يُستجابُ للعبد مَا لَم يَدْعُ بِإثمٍ أَو قَطيعةُ رَحمٍ ، ما لم يَستعجِلْ قيل يا رسول الله: وما الاستعجال ؟ قال : يقول : دَعوتُ فَلم أُرَ يُستَجبْ لِي ، فيستحسر عند ذلك وَيدعُ الدُّعَاء) رواه مسلم .

٥- وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ قَالَ: « لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الاِسْتِعْجَالُ قَالَ « يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِى فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ »رواه مسلم

٦- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: " أَبْخَلُ النَّاسِ الَّذِي يَبْخَلُ بِالسَّلَامِ ، وَإِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ بِالدُّعَاءِ " البخاري في الأدب المفرد موقوفاً .

ثالثا : الموضـــوع :-

الدعاء من أفضل العبادات التي يقوم بها الإنسان المؤمن فشأنه عظيم ، ونفعه عميم ، ومكانته عالية في الدين ، فهو قمة الإيمان ، وسرّ المناجاة بين العبد وربه ، ؛ وهو من أجل العبادات وأعظم الطاعات ، وأنفع القربات ، والدعاء سهم من سهام الله ، ما استجلبت النعم بمثله ولا استدفعت النقم بمثله ، ذلك أنه يتضمن توحيد الله ، وإفراده بالعبادة دون من سواه ، وهذا رأس الأمر ، وأصل الدين وهو السلاح الذي يملكه المؤمن في كل وقت ؛ به يستطيع أن يستخدمه في كل لحظة ، وهو من أحب الأعمال إلى الله عز وجل .

ولما كان للدعاء هذه المكانة العظيمة جاءت النصوصُ الكثيرةُ في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المبيِّنةُ لفضله والمُنَوِّهةُ بمكانته وعظم شأنه ، والمرغِّبةُ فيه والحاثَّةُ عليه ، وقد تنوَّعت دلالاتُ هذه النصوص المبيِّنة لفضل الدعاء ، فجاء في بعضها الأمرُ به والحثُّ عليه ، وفي بعضها التحذير من تركه والاستكبار عنه ، وفي بعضها ذكرُ عِظم ثوابه وكبر أجره عند الله ، وفي بعضها مدحُ المؤمنين لقيامهم به ، والثناءُ عليهم بتكميله ، وغيرُ ذلك من أنواع الدلالات في القرآن الكريم على عظم فضل الدعاء .

من أجل ذلك جاء في سياق آيات الصيام لفتة عجيبة تخاطب أعماق النفس ، وتلامس شغاف القلب ، وتسرِّي عن الصائم ما يجده من مشقة ، وتجعله يتطلع إلى العوض الكامل والجزاء المعجل ، هذا العوض وذلك الجزاء الذي يجده في القرب من المولى جل وعلا، والتلذذ بمناجاته ، والوعد بإجابة دعائه وتضرعه ، حين ختم الله آيات فرضية الصيام بقوله سبحانه: { وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون } (البقرة:١٨٦) ، فهذه الآية تسكب في نفس الصائم أعظم معاني الرضا والقرب ، والثقة واليقين ، ليعيش معها في جنبات هذا الملاذ الأمين والركن الركين .

كما أنها تدل دلالة واضحة على ارتباط عبادة الصوم بعبادة الدعاء، وتبين أن من أعظم الأوقات التي يُرجى فيها الإجابة والقبول شهر رمضان المبارك الذي هو شهر الدعاء خصوصاً عند ساعة الفطر .

فهذه النصوص الشرعية تبين عظم شأن الدعاء وفضله ، فالدعاء هو العبادة ، وهو أكرم شيء على الله ، ومن أعظم أسباب دفع البلاء قبل نزوله ، ورفعه بعد نزوله ، كما أنه سبب لانشراح الصدر وتفريج الهم وزوال الغم ، وهو مفزع المظلومين وملجأ المستضعفين ، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء.

وإني لأدعو اللهَ والأمــرُ ضيقٌ علــيَّ فـما ينفـك أن يتفرّجــا

وربَّ فتى ضاقت عليه وجوهُهُ أصاب له في دعوة الله مَخْرَجا

وقال آخر:

ولرب ضائقة يضيق بها الفتى ذرعاً .:. وعند الله منها المخرج

ونجد أنَّ الله تعالى سمَّى الدعاءَ في القرآن عبادةً في أكثر من آية ، مِمَّا يدلُّ على عِظم مكانته، كقوله سبحانه: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[غافر: ٦٠]، وكقوله فيما حكاه عن نبيِّه إبراهيم عليه السلام: { وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) [مريم: ٤٨] ، كما سَمَّاه سبحانه دِيناً كما في قوله: {فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [غافر: ٦٥].

وهذا كلُّه يُبيِّن لنا عِظمَ شأن الدعاء ، وأنَّه أساسُ العبودية وروحُها ، وعنوانُ التذلُّل والخضوع والانكسار بين يدي الربِّ ، وإظهارِ الافتقار إليه ، ولهذا حثَّ الله عبادَه عليه ، ورغَّبهم فيه في آيات كثيرة من القرآن الكريم ، يقول الله تعالى: { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } [الأعراف: ٥٥ – ٥٦]، وقال تعالى: { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [غافر: ٦٥].

وذم الله تعالى الذين يعرضون عن دعائه عند نزول المصائب ، وحدوث البأساء ، أوالضراء ، فقال: { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ } [الأعراف: ٩٤] . وقال تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأنعام: ٤٢، ٤٣]

وقد أمر الله تعالى عباده بالتوجه إليه ، ودعائه والتضرع إليه ، وجعل من لم تستقم نفسه إلى التوجه إلى الله والتضرع إليه من المستكبرين عن هذه العبادة العظيمة ، كما قال تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر/٦٠] . وقال النبي (صلى الله عليه وسلم): (الدعاء هو العبادة قال ربكم : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ،

وقال (صلى الله عليه وسلم): (إن ربكم – تبارك وتعالى – حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا) ،

وبالنظر نجد أن للدعاء فضائل عظيمة :

أوّل هذه الفضائل أن ثمرته مضمونة وأن العبد يستجاب له فعن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال: قال رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ بها إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يَعجل لَهُ دَعْوَتَهُ ، وإِمّا أن يَدَّخِرَها لَهُ في الأخرة ، وإِمّا أن يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا . قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ . قَالَ: « اللَّهُ أَكْثَرُ » رواه الترمذي وأحمد .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ قَالَ: « لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الاِسْتِعْجَالُ قَالَ « يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِى فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ »رواه مسلم والدعاء سلامة من العجز، ودليل على الكَياسة ، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: " أَبْخَلُ النَّاسِ الَّذِي يَبْخَلُ بِالسَّلَامِ، وَإِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ بِالدُّعَاءِ " .

وهو طريق الوصول وسبيل الحصول ، قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (ما من مؤمنٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لله يسأله مسألةً إلا أعطاه الله إياها، إما عجّلها له في الدنيا، وإما ذخرها له في الآخرة، ما لم يعجل).

قالوا: يا رسول الله وما عَجَلَتُه؟ قال: (يقول: دعوت ودعوت ولا أراه يُستجاب لي). أخرجه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.

ففي الحديثين السابقين وما في معناهما؛ دليل على أن دعاء المسلم لا يُهمل ، بل يُعطى ما سأله إما مُعجلاً ، وإما مُؤجلاً .

قال ابن حجر رحمه الله: (كلُّ داعٍ يُستجاب له، لكن تتنوع الإجابة؛ فتارةً تقع بعين ما دعا به، وتارةً بعِوَضِه).

كذلك من فضائل الدعاء: أنه سبب لدفع البلاء قبل نزوله، ورفعه بعد نزوله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يغنى حذرٌ من قدرٍ، وإن الدعاءَ ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن الدعاء ليلقى البلاءَ فيعتلجان إلى يوم القيامة) أخرجه الطبراني وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

ومعنى يعتلجان أي: يتصارعان ، ويتدافعان .

والدعاء يفتح للعبد بابَ المناجاةِ ولذائذَها ، قال بعضُ العُبَّادِ: (إنه ليكون لي حاجةٌ إلى الله، فأسأله إياها، فَيَفْتَحُ عَلَيَّ من مناجاتهِ ، ومعرفتهِ، والتذللِ لَهُ، والتملقِ بين يديه ما أحب معه أن يؤخَّر عني قضاؤها، وتدومَ لي تلك الحال).

ومما ينبغي أن نعلمه في هذا المقام ما لشهر رمضان من خصوصيةٍ بالدعاء ؛ فهو شهرٌ عظيمٌ حريٌّ فيه بإجابة دعاء الداعين وسؤال السائلين ، فإن الله – جل وعلا – قال في سورة البقرة في أثناء آيات الصيام : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة:١٨٦] ؛ فهذه الآية – عباد الله – جاءت مسبوقةً بأحكام الصيام ومتبوعةً بأحكام الصيام وفي ذلكم إيماءٌ (كما بيَّن أهل العلم في كتب التفسير) إلى ما لرمضان – شهر الصيام – من خصوصية بالدعاء وأنه شهر مرجوَّةٌ فيه الإجابة ، شهرٌ حريٌّ بعباد الله المؤمنين أن يكثروا فيه من الدعاء ، فالآية الكريمة فيها حث

على الإكثار من الدعاء والعناية به مطلقاً في كل وقت وحين ، وفي سياقها إشارةٌ إلى أهمية العناية بالدعاء والإكثار منه في شهر رمضان المبارك لما له من خصوصية بالدعاء

فشهر رمضان شهر تفتح فيه أبواب الجنان وتغلَّق فيه أبواب النيران وتصفَّد فيه مردة الشياطين ، ولله –تبارك وتعالى– عتقاء وذلك في كل ليلة من ليالي رمضان ، وهو شهر التوبة والغفران ، ويا خسارة من أدرك رمضان ثم انسلخ ولم يُغفر له .

وكما قلنا أن الدعاء من أفضل العبادات وخصوصا في شهر رمضان، فإن الدعاء فيه أفضل وأحسن لأن الدعاء فيه مستجاب . هذا لا يعني أن باقي الشهور لا يستجاب فيها الدعاء . وإنما في شهر رمضان أقرب إلى الإجابة من غيره ، لأن الأجواء في شهر رمضان تجعل الإنسان أقرب إلى الله من أي وقت آخر ، لأن الجوع و المستحبات التي يقوم بها الصائم في هذا الشهر المبارك كل ذلك يجعل الإنسان يتقرب إلى الله أكثر ولذلك يكون دعاؤه أقرب للإجابة.

وأمرٌ آخر ، الصائم حينما امتنع عن المفطرات ، والتزم بما أمره الله به حارب نفسه وهواه عن تلك الملذات التي كانت تتوق إليها النفس . ترفّع عن كل ذلك من أجل رضا الله وثوابه ومقابل ذلك وعد الله إجابة دعاء أوليائه فيه .

ولتكن أنفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة ، وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب .

وليعلم الصائم أن نومه عبادة ، وصمته تسبيح ، وعمله متقبل ودعاءه مستجاب .

فعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم) .

وعن أبي الحسن (رضي الله عنه) قال : (إن للصائم عند إفطاره دعوة لا ترد) .

وعن أبي الحسن (رضي الله عنه) قال : (دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره) .

وأن أفضل وقت للصائم يدعو الله (عزَّ و جلَّ) فيه وقت الإفطار بعد أن أنهى ذلك الصوم لله وما أصابه في ذلك اليوم من ظمأ وتعب لله (عزَّ و جلَّ) ، يقول الله تعالى لذلك العبد الصائم بعد كل ما قُمْتَ بِهِ في ذلك اليوم ماذا تريدُ مقابل ذلك العمل . ادعُ و اطلب كل ما تريده

. فعلى العبد أن يغتنم الفرصة ويطلب من الله ما يريد فإن الله يجيب له دعاءه، فلا يبخل العبد على نفسه في أن يسأل ربّه كل ما يحتاجه ، فالبخيل من بخل بالدعاء .

فعلى المؤمن ألاّ يقتصر في الدعاء على نفسه وإنما يعم بالدعاء المؤمنين من إخوانه بل ربما قدّم الدعاء لإخوانه قبل أن يدعو لنفسه ، فإن الدعاء يستجاب لهم وله ، ورمضان شهر النصر ، فيه نصر الله المؤمنين ببدر وهم قلة في العدد والعتاد حيث يقول سبحانه وتعالى : " وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ" (آل عمران : ١٢٦)وفيه كان فتح مكه الذي ضرب فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) أروع المثل حين قال لأهل مكة يا أهل مكة ما تظنون إني فاعل بكم قالوا أخ كريم وابن أخ كريم فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) اذهبوا فأنتم الطلقاء .

وفيه كان توفيق الله(عز وجل) لقواتنا المسلحة الباسلة في حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر ١٩٧٣م ، وهنا نذكر بما قدمته قواتنا المسلحة ومصرنا الغالية من شهداء عظام رووا أرض الوطن بدمائهم دفاعا عن الدين والوطن والأرض والعرض ، ومازال عطاؤهم مستمرًا في مواجهة الإرهاب الغاشم حتى تقتلعه من جذوره بإذن الله تعالى ، دفاعا عن ديننا ووطننا وأمتنا العربية ، بل إننا نعمل مع كل المخلصين والشرفاء والدول العربية الشقيقة والدول الصديقة على تخليص الإنسانية من هذا الإرهاب الأسود .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم